مظاهر العظمة عند العرب قبل الإسلام (دراسة في نماذج)

الأسم : أ.م.د أحمد كاظم جواد الموبايل : 0782717778
مكان العمل: كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) / أقسام بابل
الأيميل :ahmedkadhim@iku.edu.iq

ملخص عربي

أن العظمة صفة تخص الله عز وجل وهو يهبها إلى من يشاء من عباده ، وهذه الصفة انطبقت على بعض الشخصيات في مظاهر مختلفة ، يمكن القول إنها اختلفت حسب مقتضيات كل عصر من العصور ونحن إذ نسجل ذلك علينا أن ندرك إن تجليات العظمة في أبهى صورها كانت بما يتميز به الإنسان من قيم ومثل فكانت العظمة محطة للسمو الإنساني والحضاري عبر التاريخ .

Manifestations of Greatness among the Arabs before Islam
(A Study of Models)

Greatness is an attribute that belongs to God Almighty, and He bestows it on whomever He wills among His servants. This attribute has been applied to some personalities in different manifestations. It can be said that it differed according to the requirements of each era. As we record this, we must realize that the manifestations of greatness in its most splendid forms were in the values and ideals that distinguish man. Greatness was a station for human and civilizational elevation throughout history.

الكلمات المفتاحية

ت	الكلمات المفتاحية	Key word
1	عمرو العلا	Amr Al-Ala
2	يعرب بن قحطان	Ya'rub bin Qahtan
3	العظمة	greatness
4	هرم بن سنان	Haram bin Sinan
5	العرب	Al-Arab

إن الحديث عن العرب وصفاتهم تجد فيه هناك جملة من الأمور يمكن أن تصل في تصورات اليوم إلى حد التناقض ، فلهم جملة من الصفات أهلتهم تلك الصفات أن يكونوا موضع اهتمام كثير من الباحثين عبر مراحل التاريخ المختلفة .

ونحن إذ نسلط الضوء على ما غمض من أحداث سابقة للعصر الإسلامي إنما نريد أن نبين طباع العرب وصفاتهم وواحدة من أهم تلك الصفات هي العظمة التي كانت تشكل صفة نوعية في شخصية العربي ، رغم إن مظاهرها تختلف من منطقة إلى أخرى إلا إنها كانت في أدبيات العرب وجزء لا يتجزأ من ثقافتهم .

كانت العظمة عند العرب تتمثل بتجليات كثيرة فهي قد اقترنت بأشياء متعددة منها مثلاً سعة المال ، أو قوة العضلات أو الشراسة عند مواجهة الأعداء أو فارس شجاع أو شيخ قبيلة ، وغيرها من الحالات التي تدلل على العظمة والأبهة .

حتى إن العرب قبل الإسلام كانت تسمي موتاها بالعظام لما لهم من ذِكرٍ خالد في عقليتهم وصورة مشرقة في أذهانهم ، وهذا يعطي انطباع حول طبيعة التفكير عند العربي هل هو مُنساق حول فكرة التعظيم أم لا ، يبدو إن أدبيات العربي الثقافية كانت غير منحصرة بمضمار واحد حول عملية التشخيص فيمن يستحق هذا اللقب ، يمكن أن يكون هناك قصور في فهم دلالة اللفظ لدينا بحيث جعلناه منحصراً باتجاهات محددة ومعينة ، وإلا ممكن أن يكون في أكثر من اتجاه قد شمل اللفظ ، بعبارة أخرى إن العظمة عند العرب كان فيها تجليات متعددة وصور كثير ، فالشهامة والنبل والأخلاق العالية تدل على العظمة ، باختلاف المرحلة والمنهج ، ليس العبرة من ذلك هو صوغ فكرة عابرة مؤقتة عن وضع مشوش ، بل هي حقيقة مائزة للأذهان يمكن لبرهة تصورها عقليا ، كانت العرب ، تقدس وتعظم كبرائها وأخترت كلمة التقديس قبل التعظيم لأن العرب كانت في بواكير حكمها تعتقد إن الحاكم هو المقرب[1] (مكرب)[2] بين الآلهة والناس لذلك بدأت تعظم حكامها وتقدسهم ، ثم تطور الأمر إلى أن وصل إلى التعظيم بعد انفصال المعتقد الديني عن طبيعة شخصية الحاكم العربي في تاريخ العرب القديم ، وبقاء الحاكم متصلاً بكل ما يمثله الحاكم من سلطة حقيقية بوصفه حاكم للناس ، ولما كانت الكتابات الأولى عن تاريخ العرب القديم منحصرة بالحكام مع إشارات طفيفة عن طبيعة المجتمع ، للأسف لم تظهر لنا مظاهر العظمة في تاريخ العرب القديم كون إن التدوين في هذه المرحلة كان منحصراً كما أشرنا آنفاً بالحاكم وكل من كان حوله ، أو يمكن أن نقول إن كثرة الأحداث السياسية للعرب في تاريخهم القديم غطت على عملية التدوين الخاص بالأوضاع الاجتماعية مما جعل هذه المرحلة مجردة من كل ما يوضح أو يبين لنا مظاهر الأبهة العربية والتعظيم للفرد العربي لا الحاكم .

ومهما يكن من أمر فإنه يمكن القول إن اللغويين بينوا العظمة على إنها الكبرياء [3] " والعظيم هو الذي جاوز حدود العقول أن تقف على صفات كماله ، ونعوت جلاله . وأصل العظم في الأجسام ثم استعمل في مدركات البصائر ، وهي متفاوتة في العظم تفاوت الأجسام . والمتعظم : البليغ العظمة أو المستنكف أن يكون له نظير في عظمته" [4] و " أعظمت الرجل وعظّمته وتعظّمَني شأنه وتعاظمني . ابن دريد : عظموت من العظمة " [5].والعَظَمَةُ والعَظَمُوتُ : الكبرُ . وعَظَمَةُ اللسان : ما عَظُمَ منه وغَلُظَ فوقَ العَكَدَةِ ، وعَكَدَتُه أصْلُه . والعِظَمُ : خلافُ الصِّغَر . عَظُمَ يَعْظُم عِظَماً وعَظامةً : كَبُرَ ، وهو عظيمٌ وعُظامٌ . وعَظَّمَ الأَمرَ : كَبَّره .وأَعْظَمَه واسْتَعْظَمَه : رآه عَظيماً" [6].

إن مظاهر الأبهة والعظمة عند العربي كانت متعددة ومنوعة ويمكن في بعض الحالات تجتمع لتصل الى التكامل حتى إن الذي تكون فيه هذه الصفات يسمونه بـ "الكامل" [7] وهي حالة تعتبر خاصة ومن الكمالات الإنسانية عند العربي بحث كان بعضهم يمتلك مكانة خاصة فكان عند العرب للكامل مؤهلات منها" الكامل عندهم في الجاهلية وأول الاسلام الذي يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمي" [8] في حين ان العظيم والكامل هو من" العقلاء"[9] الذين يتسمون بالحكمة والموعظة القادر على حل دقائق الأمور بيسر وسهولة.

بينما كان بعض العرب يستوعبون العظمة من الواقع السياسي المنبثق من عظمة التمثيل الدولي للشخصيات ، فكانت الإمبراطوريات والدول الكبرى هي من تكتسب هذه التسمية فمثلاً كان يطلق على ملك بلاد فارس بـ" عظيم الفرس" [10] أو عن ملك بلاد الروم "عظيم الروم" [11] . ان معايير العمة كانت لا تطلق جزافا بل بحسب ثقافة ووعي العربي قبل الإسلام ربما يطلق على شخص لديه صفات تؤهله الى أن يمنح ذلك الوصف أو اللقب . فكثير منهم أستوعب مفهوم العظمة بما يمكن إعتباره في مكانه والمساحة التي يعيش فيها فكانت الحواضر في المناذرة والغساسنة أكثر للوعي السياسي من باقي مناطق العرب في الشمال وكذا الحال في اليمن السعيد فكل ما كانت المنطقة أكثر إحتكاكاً بالدول المتقدمة كلما يأخذ المفهوم الخاص بالعظمة اتساعاً أكبر وهكذا . وبناءً على ذلك فمظهر العظمة في وسط جزيرة العرب يختلف عن المناطق التي فيها تمازج حضاري مع ثقافات أخرى .

والسؤال هنا هل استوعب العربي هذه المفاهيم بناءً على ما ذكرنا يبدوا في ضوء النصوص كلا ، ربما لعدم إتساق العرب بنظام سياسي أو ديني واحد فأثر ذلك الموضوع على الإجمال في رسم شخصية مغايرة للعربي في ضوء المتغيرات المتعددة فمن الممكن أن نقول منظومة الوعي كانت غير متجانسة عموماً وهو سر من أسرار عدم انقيادهم إلى ثقافة ووعي معين ، مما أدى بهم إلى أن يكونوا صوراً مختلفة عن بعض المفاهيم وواحد من تلك المفاهيم هي العظمة .

إن هذا الاختلاف لا يدل على فراغ في شخصية العربي أو هو عيب في شخصية العربي إنما هو أمر طبيعي ساقته الظروف والعوامل المحيطة به " لأنّ طبائع الإنسان ليست على وفق الإرادة كلّ وقت " [12] وبالتالي فإن المزاج في الشخصية العربية هي المتحكم فيه وفي نوع السلوك الذي يظهر عليه فمن الممكن أن يكون هناك حكم متباين حول شخصية من قبل نفس الفرد العربي ، فكل ما يحيط بالإنسان من حرارة وبرودة وجوع وعطش وشبع وارتواء وسائر المؤثرات كلها تؤدي إلى إصدار أحكام متباينة مختلفة عن طبيعة الوضع الذي يعيش فيه .

ولا نريد الإطالة في وصف وسرد مؤثرات الشخصية العربية حول طبيعة الإنسان وأثر ذلك على قراراته ولكن يمكن القول إن لها الأثر البالغ فيما يجري الحديث عليه الآن .

إن قطب الرحى في ما يمكن أن نعول عليه في هذه الشخصية هو البناء الفكري المستند إلى طبيعة الأثر الذي انعكس بصورة جلية حول ما يعيشه الفرد من قرارات هذه القرارات أسهمت بشكل واضح في رسم صورته . وللأسف يمكن القول إن الاحكام المسبقة عن الشخصية العربية دون دراسة واعية وعمق كافيين أدى بكثير من الدراسات أن تكون منقوصة وغير كاملة حول التجني في سلوك الفرد ونقول هنا اذا ما اردنا ان تكون هذه الاحكام عادلة وواضحة علينا أن نجعل أنفسنا في المنظومة القيمية والبيئية التي يعيش فيها العربي فستكون النتائج متشابهة أو متقاربة إلى حد كبير .

والسؤال هنا هل إن العرب تعد كبرائها عظماء وللجواب على ذلك علينا أن نستوعب أنه متى انطبقت المواصفات على الشخص عدوه عظيماً ولو إن هناك حالات تمت تجزئة هذه العظمة في ميادين مختلفة مثلا يقال هذا عظيم في القتال وهذا عظيم في الشجاعة وهذا

عظيم في قول الشعر وهذا عظيم الشأن والمقدار و كل ذلك إنما هو نابع من الكمالات الذاتية للفرد ويبدوا إنها تتماز عندما تطغى العوامل الخارجية عليها.

كانت بيوت العرب تعد عظيمة إذا ما كانت بيوت عز وكرم ففي خبر مهم يتحدث فيه أحد الرواة عن أيام الجهد والجوع يقول فيه " توالت على العرب سنون حصّت كلّ شيء ، فخرجت على بكر لي في العرب ، فمكثت سبعا لا أذوق شيئا إلا ما ينال بعيري أو من حشرات الأرض ، حتى وقعت على حواء عظيم ، فإذا بيت جحيش عن الحيّ ، فملت إليه فخرجت إليّ امرأة طوالة حسّانة ، فقالت : من ؟ فقلت : طارق ليل يلتمس القرى ، فقالت : لو كان عندنا شيء آثرناك به ، والدالّ على الخير كفاعله ، جس هذه البيوت ثم انظر أعظمها ، فإن يك في شيء منها خير ففيه " [13] والراوي تحدث عن البيوت العظيمة عند العرب التي تعتبر محطة من محطات النجاة في الظروف الصعبة وبالتالي يمكن القول إن العربي كان مدرك أهمية العظمة بوصفها دليل وطريق نستدل بها على أبهة وعلى رفعة بين البيوتات العربية فضلاً عن القبائل .

انصرف معنى العظمة في بعض الأحيان إلى الدهاة من العرب وهو باب أستخدم للدلالة على شدة دهاء هذه الشخصية أو تلك فمنهم مثلا عمرو بن العاص كان في الجاهلية يعد من دهاة العرب [14] . وغالباً ما كان عظماء العرب(الدهاة) يسايرون الملوك والحكام في مسايراتهم [15] . وكان من عاداتهم حمل مخصرة أو قضيب لتمييز أنفسهم على إنهم عظماء [16] . ولهم أيضاً مسالك يسلكونها عند رغبتهم بالزواج للتدليل على مكانتهم بين الناس فمثلاً كان أحد العظماء عندما يريد الزواج يرسل امرأة مختصة تتناسب مع مكانته بين الناس بوصفه عظيماً له مكانه بين القبائل لذلك تذكر النصوص إن العظيم كان ينتظر حتى تأتيه الخاطبة بمواصفات المخطوبة كي يتمكن من التقدم لخطبتها ، وهي تعتبر من الحالات الخاصة عند عظماء العرب إذ جرت العادة أن يتقدم الرجل لخطبة المرأة عن طريق أمه أو أي امرأة من أهل بيته ، بينما نجد إن العظماء يسيرون بمنحنى خاص بهم يعتقدونه إن الملجأ الوحيد لأي زيجة يقدمون عليها فمثلاً " حينما أرسل عظيم من عظماء العرب خاطبة اسمها « عصام » لتخطب له أم إياس ؛ فقد بلغه أنها جميلة وأنها وأنها ،

فقال : اذهبي حتى تعلمي لي علم ابنة عوف ، فذهبت الخاطبة وخلت أم الفتاة بينها وبينها ، وقالت لها : يا هذه ، هذه خالتك جاءت لتنظر إلى بعض أمرك فلا تستري عنها شيئا أرادت النظر إليه ، من وجه وخلق ، وناطقيها فيما استنطقتك به . ثم أرسلت إلى خباء ، ونظرتها كلها وفحصتها فحصا شاملا . فلما عادت إلى من أرسلها ، وكان ينتظرها في شوق وكأنه على أحر من الجمر ، قال لها : « ما وراءك يا عصام ؟ » قالت : « أبدي المخض عن الزبد » أي أن الرحلة جاءت بفائدة " [17] . بل زيادة على ذلك كانت النساء في تاريخ العرب قبل الإسلام تهب نفسها الى العظيم وتعتبره أهلاً لأن يتزوجها حتى وإن لم يتقدم لخطبتها أو لم ينتبه إليها [18].

عظماء العرب في التاريخ (مختارات تاريخية) :

اعتمدت على التسلسل التاريخي في ترتيب الشخصيات حتى نقيم بعد هذه الشخصيات المتغيرات حول مفهوم العظمة عند العرب ومقدار تبلور مفهوم العظمة في ذاكرة الوعي العربي ومن أبرز هذه الشخصيات :

1- يعرب بن قحطان : وهو من أعظم ملوك العرب على بلاد اليمن ، وأول من حياه الناس و قومه بتحية الملك ، و هو الذي ملك كل بلاد اليمن وساد وغلب قوم عاد ، وانتصر على العمالقة في الحجاز ، وتمكن أبناءه وهم كل عاد بن قحطان على الحجر ، وحضرموت بن قحطان على بلاد حضرموت ، وعمان بن قحطان على بلاد عمان [19] . كان يعرب بن قحطان أكبر أخوته عمراً وأكثرهم شأناً وكان يعد عظيم قومه [20] وعدهُ بعض المرخين إنه أول من تكلم العربية [21].ويعد يعرب بن قحطان هو أصل عرب اليمن على رأي [22] وقد حياه أبنائه أنعم صباحاً وأبيت اللعن وكما أسلفنا يعد أبو اليمن [23]. وتسمى العرب بعده بالعرب العاربة لرسوخهم بالعربية[24] .

2- **أبي كرب أسعد (ت430ب.م)** : تشير النصوص إنه لديه ستة أولاد من أولاده أن حكم " أبي كرب أسعد " ، قد جاوز السنة " 428 ب . م . " أو السنة " 430 ب . م . " وتشير الكتابة الموسومة ب – Ryckmans 409 إلى حملة قام بها الملك "

أبو كرب أسعد " وابنه الأول " حسان يهأمن " على " وادي مأسل " في أرض " معد " , وقد ساهم بها معه جمع من " كندة . ونجد لقبيلة " كندة " ذكر في الكتابات التي يعود عهدها إلى ما بعد الميلاد . إذ ورد ذكره في النصوص السبئية المتأخرة حيث ويظهر في هذه النصوص أن حكم الملك " أبي كرب أسعد " كان حكما طويلا ، وأن عمره كان عمرا طويلا أيضا ؛ وذلك لأنه كان ملكا إلى ما بعد السنة " 430 " بعد الميلاد ، وإذ قد ذكر ملكا مع والده في النص المؤرخ بسنة " 378 ب . م . " أو " 384 ب . م . " ، فيكون مجموع حكمه قد بلغ زهاء خمسين سنة أو أكثر من ذلك بقليل . ويقول الدكتور جواد علي " ولو فرضنا أنه كان في حوالي العشرين من عمره يوم ذكر مع أبيه في النص ، فيكون عمره إذن يوم وفاته حوالي السبعين ، أو بعد ذلك بسنين " [25] . ومن عظمة هذا الملك العربي إنه استطاع توسيع ملكه ، حتى بلغ البحر الأحمر والمحيط الهندي والأقسام الجنوبية من نجد ، و استولى على جزء كبير من الحجاز . وعن ذلك يقول جواد علي " وفي روايات أهل الأخبار عن فتوحاته وعن غزواته أساس من الصحة ، وإن دخل فيها عنصر المبالغة والقصص . ولا بد أن يكون هذا الملك ذا شخصية قوية وكفاءة مكنته من القيام بتلك الفتوحات والتغلب على القبائل ، حتى تركت أعماله أثرا بقي يتنقل بين الأجيال . . . " [26] .

3- هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة (ت524م) : وهو من أعم شخصيات العرب في الجاهلية كان له مكانة خاصة بين العرب عامة ، واسمه الحقيقي عمرو وسمي بهذا الاسم –هاشم– لأنه كان يهشم الثريد في إحدى المجاعات وهو الذي سن رحلتي الشتاء والصيف وهو الذي أخذ الأمان للعرب من قيصر ملك الروم للعرب الوافدين للشام لذا أعظمته العرب وأجلته ومنحته مكانة

خاصة بينها وبه يلقب الكثير من أبناءه حتى إنهم تسموا ببني هاشم [27] توفي في مدينة غزة بفلسطين عن عمر يناهز الخمس وعشرون عاماً وهناك رأي إنه مات بعشرين عاماً [28] وكان يلقب أيضاً بعمرو العلا لجلالة قدره ومنزلته وعظمته بين العرب والعلا من العلو في المنزلة والرفعة والعظمة [29] .

4-المنذر بن ماء السماء : وأمه كانت تسمى ماوية لقبت بهذا الأسم (ماء السماء) لحسنها وجمالها وبياضها [30] وهي بنت عوف بن جشم أخوه لامه جابر بن أبي حطو الحظائر النمري [31] ويلقب بذي القرنين [32] أو بذي الظفيرتين لأنهما كانتا تعلو رأسه ، كان من عظمة هذا العربي إنه خاض عدة معارك قبل الإسلام ضد خصومه من الغسانيين ، بل بلغ من قوته وجرأته إنه رفض اعتناق المزدكية[33] التي دعاه اليها ملك الفرس فيروز بن قباذ [34] ووافق المنذر أن يُطرد من مكانه ومنصبه على أن يطاوع الملك في معتقد لا يؤمن به [35] وان من جلالة قدره وعظمته إنه نظم وأدار الصلح بين بكر وتغلب وأخذ من أشرف البيتين وأرسلهم الى مكة الى بيت الله من أجل أن لا تبقى في نفوس أي من الطرفين أي حقد وضغينة بينهم وأن يكون كل طرف هو ضامن لحياة الطرف الآخر [36] إن المنذر بن ماء السماء إذا ما تركنا عنه الحروب والمعارك التي خاضها ، فعلينا أن نستوعب مكانته بين القبائل بحيث إنه يقف هذه الوقفة العظيمة ليكون بمنزلة القاضي بينهم بل إنه عمل في هذه الموطن بأخلاق الصالحين من أجل إطفاء ثائرة القتال والحرب بين الطرفين في أيام عديدة ، وخير ما قال المنذر بن ماء السماء : "حصون العرب الخيل والسلاح"[37] أي لا ملجأ من الأعداء الا بالقتال وعدم الخوف والتحصن من الأعداء مهما كان عدده ومقداره ، لأجل ذلك وما تم ذكره آنفاَ يعد المنذر من عظماء العرب قبل الاسلام .

5-هرم بن سنان بن ابي حارثة المري: وهو من عظماء العرب في الجاهلية ، وهو الذي امتدحه الشاعر زهير بن ابي سلمى في شعره . وقد اشتهر بدخوله في الصلح بين عبس وذبيان ، وقد أدى مع ابن عمه الحارث فدية القتلى من الطرفين وصار يضرب به المثل . توفي قبل البعثة بثلاث سنين[38].

الخاتمة :

- إن العظمة تدل على اعظام الشيء وكبره وهي تدل على الرفعة والسمو.
- اختلف مفهوم العظمة من عصر الى عصر مع بقاء بعض الثوابت الأساسية الراسخة في ذهن العربي ، فتارة تكون متعلقة بالقدم وأول الذكر بالخير والصلاح مثل كثرة الولد والتكلم بالعربية مثل يعرب بن قحطان وتارة تكون متعلقة بسعة الملك وتوسيع رقعة الحكم والسلطنة مثل ما ورد عن ياسر يهامن ، وفي أخرى تتعلق بإطعام الطعام وتحقيق الرخاء والمن الأقتصادي لقومه وعقد تحالفات سياسية من أجل ذلك وهذا ما لحظناه في شخصية هاشم (عمرو العلا) ، وفي أخرى بكثرة خوض المعارك الفاصلة في التاريخ مضافاً اليها المكانة في التحكيم بين القبائل من أجل إحلال السلام والسعي لفعل الخير وهذا ما لمسناه عند المنذر بن ماء السماء وهرم بن سنان المري .

- إن العظمة تجلت بمظاهرها المختلفة في كل عصر من العصور بوصفها شأناً سامياً لم يستطع أبناء كل عصر من الوصول اليه فكانت مائزة مهمة لكل من سبق ذكره من الشخصيات ، وإن اثبات الشيء لا ينفي ما عداه ، فكل ما ذكرناه آنفاً هو في نطاق الأمثلة المختارة لا كل عظماء التاريخ .

الهوامش :

[1]() " مقرب " في لهجتنا وتعبر " كرب " " قرب " عن التقرب إلى الآلهة فالمكرب المقرب إلى الآلهة والشفيع إليها والواسطة ، بينهما وبين الإنسان ، وهو كناية عن الكاهن الحاكم الذي يحكم باسم الآلهة التي يتحدث باسمها وتقابل " باتيسي " Patesi " في الأكادية و " اشاكو " Ischschakku " في الآشورية " . جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط4 ، دار الساقي ، (بغداد – 2001م) ، 3 /179 .

[2]() مكرب : " بيت الرب " أو بيت الإله ، ومن هذه الكلمات أخذت مكة أو بكة بقلب الميم باء على عادة أهل الجنوب .الشريف ، أبراهيم ، أحمد الشريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ط1 ، دار الفكر (بيروت – د.ت)، ص89.

[3]() الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت 393هـ) ، الصحاح ، ط4، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين ،(بيروت –1987م) ، 1988/5.

[4]() أبي هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله ت(395) ، الفروق اللغوية ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1992م) ، ص362.

[5]() ابن سيده ، علي بن إسماعيل (ت 458هـ) ، المخصص ، ط1 ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، (بيروت – د.ت) ، 193/3.

[6]() ابن منظور ، محمد بن مكرم الافريقي (ت 711هـ) ، لسان العرب ، ط1 ، نشر أدب الحوزة ،(قم– 1984) ، 410/12.

[7]() هناك عدة شخصيات سميت بهذا الأسم ومنهم الحارث بن الربيع الذي يعد من الشخصيات المهمة التي وفدت على رسول الله بعد الإسلام وهو من المخضرمين الذي عاش شطراً قبل الدعوة وشطر بعد الدعوة المحمدية . ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ) ، الطبقات الكبرى ، ط1 ، دار صادر ،(بيروت– د. ت) ، 2 / 295.

[8]() ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،3 / 542 .

[9]() الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط5 ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 1980م)، 330/1.

[10]() البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ) ، فتوح البلدان ، ط1 ، تحقيق :صلاح الدين المنجد ، دار النهضة ، (القاهرة – 1957م) ، 2 / 315 ؛ ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630هـ) ، الكامل في التاريخ ، ط1 ، تحقيق : علي شيري ، دار صادر ،(بيروت – 1966م) ، 1/ 500 .

[11]() اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ط1 ،دار صادر ، (بيروت– د . ت) ، 2 / 77 ؛ الطبري ، محمد بن جرير (ت310هـ) ، تاريخ الطبري، ط1 ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – 1993م) ، 2 / 291.

[12]() القلقشندي ، أحمد بن علي (ت821هـ) ، صبح الاعشى في صناعة الأنشا ،ط1 ، تحقيق :محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – د . ت) ، 9 / 170.

[13]() ابن حمدون ، محمد بن الحسن (ت562هـ) ، التذكرة الحمدونية ، ط1 ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر (بيروت – 1996م) ، 7 / 394.

[14]() الزركلي ، الأعلام ، 5 / 79 .

[15]() القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، 5 / 202 .

[16]() الكتاني ، عبد الحي الإدريسي ، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – د . ت) ،83/1.

[17]() الشعراوي ، محمد متولي ، الخواطر ، ط1 ، مطابع أخبار اليوم ، (الجيزة – 1997م) ، 1 / 446.

[18]() ابن عاشور ، محمد الظاهر التونسي ، التحرير والتنوير « تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، ط1 ، الدار التونسية للنشر ، (تونس– 1984م) ، 67/22 .

[19]() النجدي ، عبد الرحمن بن حمد بن زيد ، المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب ،ط1 ، دار صادر ، (بيروت – د .ت) ، ص3 .

[20]() الدينوري ، ابن قتيبة ، الأخبار الطوال ، ط1 ، تحقيق :عبد المنعم عامر ،دار احياء الكتاب العربي ، (القاهرة– 1960م) ، ص7.

[21]() ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت 571هـ) ، تاريخ مدينة دمشق ،ط1 ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت – د.ت) ، 1 / 354 .

[22]() كحالة ، عمر رضا ، معجع قبائل العرب ، ط1 ، دار العلم للملايين ،(بيروت – 1968م) ، 3 / 1266 .

[23]() الدينوري ، ابن قتيبة (ت276هـ)، المعارف ، ط1 ، تحقيق: ثروت عكاشة ،دار المعارف ،(القاهرة – 1969م) ، ص27 ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، 195/1 .

[24]() ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط1 ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1992م) ، 304/1 .

[25]() جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، 4 / 228 .

[26]() جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، 4 / 228 .

[27]() البلاذري ، أنساب الأشراف ، 59/1؛ الزركلي ، الأعلام ، 8 / 66 .

[28]() البلاذري ، أنساب الأشراف ، 1 / 59 .

[29]() الأزرقي، محمد بن عبد الله (ت250هـ) ، أخبار مكة، ط1 ، تحقيق :رشدي الصالح ملحس ، إنتشارات أمير، (قم– 1991م) ، 1 / 112 .

[30]() الزمخشري ،محمود بن عمر (ت538هـ) ، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، ط1 ، حقيق : عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – 1992م) ، 187/1.

[31]() السمعاني ، عبد الكريم بن محمد (ت562هـ) ، الأنساب ، ط1 ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، (بيروت – 1988م) ، 4 / 295 .

[32]() ابن حبيب ، البغدادي (ت245هـ) ، المنمق ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت – د . ت) ، ص 462 ؛ابن العديم ، عمر بن أحمد العقيلي (ت660هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ط1 . تحقيق :سهيل زكار ، مؤسسة البلاغ ، (بيروت – 1988م) ، 5 / 2186؛ السيوطي ، جلال الدين (ت911هـ) ، الإتقان في علوم القرآن،ط1 ، تحقيق : سعيد المندوب ، دار الفكر ،(بيروت– 1996م) ، 381/2 .

[33]() المزدكية : " أصحاب مزدك ومزدك هو الذي ظهر في أيام قباذ والد انو شروان ودعا قباذ إلى مذهبه فاجابه واطلع انو شروان على خزيه وافترائه فطلبه فوجده فقتله حكى الوراق ان قول المزدكية كقول

كثير من المانوية في الكونين والأصلين الا ان مزدك كان يقول ان النور يفعل بالقصد والاختيار والظلمة تفعل على الخبط والاتفاق والنور عالم حساس والظلام جاهل أعمى وان المزاج كان على الاتفاق والخبط لا بالقصد والاختيار وكذلك الخلاص انما يقع بالاتفاق دون الاختيار وكان مزدك ينهى الناس عن المخالفة والمباغضة والقتال ولما كان أكثر ذلك انما يقع بسبب النساء والأموال أحل النساء وأباح الأموال وجعل الناس شركة فيهما كاشتراكهم في الماء// //والنار والكلأ وحكى عنه انه امر بقتل الأنفس ليخلصها من الشر ومزاج الظلمة ومذهبه في الأصول والأركان انها ثلاثة الماء والأرض والنار ولما اختلطت حدث عنها مدبر الخير ومدبر الشر فما كان من صفوها فهو مدبر الخير وما كان من كدرها فهو مدبر الشر وروى عنه ان معبوده قاعد على كرسيه في العالم الاعلى على هيئة قعود خسرو في العالم الأسفل وبين يديه اربع قوى قوة التمييز والفهم والحفظ والسرور كما بين يدي خسرو أربعة اشخاص موبذ موبذان والهربد الأكبر والاصبهيد والرامشكر وتلك الأربع يدبرون امر العالم بسبعة من ورائهم سالار وبيشكار وبالون وبراون وكازران ودستور وكوذك وهذه السبعة تدور في اثنى عشر روحانيين خوانندە ودهندە وستانندە وبرندە خورنندە ودوندە وخيزندە وكشندە وزنندە وكنندە وابندە وشوندە وبايندە وكل انسان اجتمعت له هذه القوى الأربع والسبع والاثنا عشر صار ربانيا في العالم السفلى وارتفع عنه التكليف قال وان خسروا العالم الاعلى انما يدبر بالحروف التي مجموعها الاسم الأعظم ومن تصور من تلك الحروف شيئا انفتح له السر الأكبر ومن حرم ذلك بقي في عمى الجهل والنسيان والبلادة والغم في مقابلة القوى الأربع الروحانية وهم فرق الكوذية وأبو مسلمية والماهانية والاسبيدخامكية والكوذية بنواحي الأهواز وفارس وشهرزور والاخر بنواحي سغد سمرقند والشاش وايلاق". ينظر: الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت548هـ) ، الملل والنحل ،ط1 ، تحقيق : محمد سيد گيلاني ، دار المعرفة ، (بيروت– د.ت)، 1/ 250.

[34]() الأصفهاني، أبو الفرج (ت 356هـ) ، الأغاني ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – د . ت) ، 9 / 56 .

[35]() الأصفهاني ، الأغاني ، 9 / 56 . ؛ ابن الأثير ،أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630هـ) ، الكامل في التاريخ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – 1966م) ،434/1 .أبو الفداء،عماد الدين إسماعيل (ت732هـ) ، المختصر في أخبار البشر(تاريخ أبو الفداء) ، ط1،دار المعرفة ،(بيروت – د . ت) ، 71/1.

[36]() الأصفهاني ، الأغاني ، 11 / 30.

[37]() ابن حمدون ، محمد بن الحسن (ت 562هـ) ، التذكرة الحمدونية ، ط1 ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت – 1996م) 2/ 471.

[38]() الأربلي ، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي(ت637هـ) ، تاريخ أربل ، ط1 ، تحقيق : سامي بن سيد خماس الصقار ، دار الرشيد ، (بغداد– 1980م) ، 696/2 .

قائمة المصادر والمراجع :

1–ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630هـ) ، الكامل في التاريخ ، ط1 ، تحقيق : علي شيري ، دار صادر ،(بيروت – 1966م) .

2–الأربلي ، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي(ت637هـ) ، تاريخ أربل ، ط1 ، تحقيق : سامي بن سيد خماس الصقار ، دار الرشيد ، (بغداد– 1980م) .

3–الأزرقي، محمد بن عبد الله (ت250هـ) ، أخبار مكة، ط1 ، تحقيق :رشدي الصالح ملحس ، إنتشارات أمير، (قم– 1991م) .

4–الأصفهاني، أبو الفرج (ت 356هـ) ، الأغاني ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – د . ت) .

5–ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط1 ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1992م) .

6–ابن العديم ، عمر بن أحمد العقيلي (ت660هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ط1 . تحقيق :سهيل زكار ، مؤسسة البلاغ ، (بيروت – 1988م) .

7–ابن حبيب ، البغدادي (ت245هـ) ، المنمق ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت – د . ت) .

8–ابن حمدون ، محمد بن الحسن (ت562هـ) ، التذكرة الحمدونية ، ط1 ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر (بيروت – 1996م) .

9–ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ) ، الطبقات الكبرى ، ط1 ، دار صادر ،(بيروت– د. ت) .

10- ابن سيده ، علي بن إسماعيل (ت 458هـ) ، المخصص ، ط1 ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، (بيروت – د.ت) .
11- ابن عاشور ، محمد الظاهر التونسي ، التحرير والتنوير « تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، ط1 ، الدار التونسية للنشر ، (تونس- 1984م) .
12- ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت 571هـ) ، تاريخ مدينة دمشق ،ط1 ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت – د.ت) .
13- ابن منظور ، محمد بن مكرم الافريقي (ت 711هـ) ، لسان العرب ، ط1 ، نشر أدب الحوزة ،(قم- 1984) .
14- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ) ، فتوح البلدان ، ط1 ، تحقيق :صلاح الدين المنجد ، دار النهضة ، (القاهرة – 1957م) .
15- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط4 ، دار الساقي ، (بغداد – 2001م) ، 3 /179 .
16- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت 393هـ) ، الصحاح ، ط4، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين ،(بيروت -1987م) ، 1988/5.
17- الدينوري ، ابن قتيبة (ت276هـ)، المعارف ، ط1 ، تحقيق: ثروت عكاشة ،دار المعارف ،(القاهرة – 1969م) .
18- الدينوري ، ابن قتيبة ، الأخبار الطوال ، ط1 ، تحقيق :عبد المنعم عامر ،دار احياء الكتاب العربي ، (القاهرة- 1960م) .
19- الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط5 ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 1980م)، 330/1.
20- الزمخشري ،محمود بن عمر (ت538هـ) ، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، ط1 ، حقيق : عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – 1992م) .

21- السمعاني ، عبد الكريم بن محمد (ت562هـ) ، الأنساب ، ط1 ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، (بيروت – 1988م).
22- السيوطي ، جلال الدين (ت911هـ) ، الإتقان في علوم القرآن،ط1 ، تحقيق : سعيد المندوب ، دار الفكر ،(بيروت- 1996م) .
23- الشريف ، أبراهيم ، أحمد الشريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ط1 ، دار الفكر (بيروت – د.ت)، ص89.
24- الشعراوي ، محمد متولي ، الخواطر ، ط1 ، مطابع أخبار اليوم ، (الجيزة – 1997م) .
25- الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت548هـ) ، الملل والنحل ،ط1 ، تحقيق : محمد سيد گيلاني ، دار المعرفة ، (بيروت- د.ت).
26- الطبري ، محمد بن جرير (ت310هـ) ، تاريخ الطبري، ط1 ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – 1993م) .
27- أبو الفداء،عماد الدين إسماعيل (ت732هـ) ، المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبو الفداء) ، ط1،دار المعرفة ،(بيروت – د . ت).
28- القلقشندي ، أحمد بن علي (ت821هـ) ، صبح الاعشى في صناعة الأنشا ،ط1 ، تحقيق :محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – د . ت) .
29- الكتاني ، عبد الحي الإدريسي ، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – د . ت) .
30- كحالة ، عمر رضا ، معجع قبائل العرب ، ط1 ، دار العلم للملايين ،(بيروت – 1968م) .
31- النجدي ، عبد الرحمن بن حمد بن زيد ، المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب ،ط1 ، دار صادر ، (بيروت – د .ت) .
32- أبي هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله ت(395) ، الفروق اللغوية ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1992م) .

33- اليعقوبي ، أحمد بن واضح (ت بعد 291هـ)، تاريخ اليعقوبي ، ط1 ،دار صادر ، (بيروت- د . ت) .